الإعجاز القصصي لطواسيم القرآن
قصّة موسى أنموذجاً

The Narrative Miracle of the Quran's Tawāsīm
The Story of Moses as a Model

أ.م.د. مشكور كاظم العوّادي

كلية الآداب / جامعة الكوفة

Asst. Prof. Dr. mashkur Kazem Al-Awady

Faculty of Arts /University of Kufa

ملخص

إنّ من أغراض القصة المهمة اثبات الوحي القرآني والرسالة المحمدية، من باب أنّها جزء منها، والجزء يتبع الكل في المقاصد والمرامي والأغراض مع احتفاظه بنكتته الجوهرية، فالعقيدة مهمة جدا هنا في البناء القصصي لأنها من أهداف القصة الرئيسة التي تعمل على تعميق الحس الايماني لدى المتلقي، واذا كان هذا محصّلا فالدين كله من عند الله بما يحقق انه ذلك هو القصص الحق الذي لم يكن للتسلية بل للتربية والاعتبار، لذا جاء تكرار الدعوة في طرائقها كما تبينه قصص الانبياء المذكورة في القرآن، لترسيخ عقيدة الايمان في قلوب الناس ولكيلا يتناسى الأجيال عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القصصي. طواسيم القرآن .قصّة موسى أنموذجاً.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

One of the important purposes of the story is to prove the Qur'anic revelation and the Muhammadan message, as it is part of it, and the part follows the whole in the aims, goals and purposes while maintaining its essential joke. The belief is very important here in the narrative structure because it is one of the main objectives of the story that works to deepen the sense of faith in the recipient. If this is the result, then the entire religion is from God, which confirms that this is the true story that was not for entertainment but for education and consideration. Therefore, the call was repeated in its methods as shown by the stories of the prophets mentioned in the Qur'an, to establish the belief of faith in the hearts of people and so that generations do not forget throughout the ages.

Keywords: : The Miracle of Narration. The Symbols of the Qur'an. The Story of Moses as an Example.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

إنّ من أغراض القصة المهمة اثبات الوحي القرآني والرسالة المحمدية، من باب أنّها جزء منها، والجزء يتبع الكل في المقاصد والمرامي والأغراض مع احتفاظه بنكتته الجوهرية، فالعقيدة مهمة جدا هنا في البناء القصصي لأنها من أهداف القصة الرئيسة التي تعمل على تعميق الحس الايماني لدى المتلقي، واذا كان هذا محصّلا فالدين كله من عند الله بما يحقق انه ذلك هو القصص الحق الذي لم يكن للتسلية بل للتربية والاعتبار، لذا جاء تكرار الدعوة في طرائقها كما تبينه قصص الانبياء المذكورة في القرآن، لترسيخ عقيدة الايمان في قلوب الناس ولكيلا يتناسى الأجيال عبر العصور.

وبذا اتسمت هذه القصص بالتوعية الدينية في السياق الإعجازي والحبكة الارشادية والتربوية تسخيرا أمثل للعقيدة الالهية الأتم كما نجد ذلك في الترابط القصصي خلال عدّة سور بما يشكّل كلا منسجما بوحدته خلال الثابت القصصي، اتساقا مع الجريان الإعجازي الذي يتسلل في وحدة العقائد كما هو منتشر في طوايا الصراع بنتيجة واحدة: زهقان للباطل وانتصار للحق، وهذه على وفق القوانين الإعجازية ا لمطردة للقصص في الحتمية التاريخية التي تنضوي تحتها؛ اذ لا يتخلف عندها المسنون عن السنّة.

وان المسار الاستعباري هو المستل الرئيس من المجموع القصصي العام المنتشر في القرآن، وبما أنّ المجموعة القصصية مذكورة في رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بكتاب القرآن فهي من باب أولى مشيرة الى مشابه عند حامل هذا الكتاب أي أن الحالات القصصية الماضية تنطبق على نحو أو آخر على مسيرة النبي الأكرم في رسالته الجديدة والدليل أنها أوحيت على قلبه ولسانه، فهو أولى بتطبيقها على نفسه وأمّته من بعده أي: أنّ القصة هي ذكر له خاصّة وقصّ اعتباري وعظي لأمته عامة.

فمثلا قصة موسى، وقد ورد معظمها في السور المكية، لأنّ الجو المكي كان مشابها للطغيان الفرعوني على موسى، وبذلك كانت تأسية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأخيه السابق، وهذا كلّه من التّصرف الحركي، في إيراد قصصه وأمثاله تنويعا وتشخيصا، بلحاظ أنّ هذه من عناصر التصريف وهي سائرة في

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

دروب الهداية والموعظة والاعتبار، ولمّا كان كل سائر متصرفا بلحاظ الاشتراك الحركي فالقصّة حدث سردي عبر النص وأهدافه يوجهّا النص نفسه، وعندها يكون التصريف هو عين العمليّة التوجيهية بين الحدث ومقاصده، ولذلك نقول: إنّ القرآن متجدّد بلحاظ حركيته الدائمة.. بمعنى أنّ تكامل معانيه باتجاه الذروة الغائية للنص متمخضا عن التجدّد المستمر الى آفاق أرحب لمعطيات النص ومعانيه الثانوية.

وبعد.. فالمقاصد في القصّ عالية الأهداف؛ وقد حاولنا استشراف لمساتها القصديّة من خلال التأمل في نكتتها الرّئيسة وإعجازها العام، اذ غالبا ما تكون هذه النكتة هي محور الصراع مرفقاً بمواعظ واعتبارات أخلاقية وتصوير فنّي يتكامل عبر ذلك الاعجاز.

والحمد لله أوّلا وآخراً.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المدخل: الإعجاز القصصي للقرآن:

وهو إعجاز متأتّ من الإعجاز الكلي للقرآن، فيتأتى اليها بحساب الانتقال من الكلي الى الجزئي.

فالمعنى أو العبرة من القصّة هي الروح المستشفة من أحداثها، وهذه الروح تتناسب ومستوى القارىء لتلك القصة، ولهذا تتنوع القصص القرآنية كلّ بحسب مستواه.

وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك فقال: ((اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ..))[١].

فالأحدوثة بالأصل البنيوي هي ما لم يكن ثم كان أي نقول عنه: أمر محدث، ويقابله التقادم الزماني، فالقصة أحسن الحديث أي أحسن ما يقتدى به من المحدثات.

وعندها يتبلور الإعجاز من خلال القصة، لأنها تحتوي عناصر التشويق وجذب التنبّه، وهذه العناصر بدهية في النّص القصصي يستثمرها الإعجاز نظما وإبانة من أجل نصب كشافاته ودلائله الارشادية والعقائدية لترسيخ أهدافه المنشودة في نفوس المؤمنين.كما وصفه سبحانه وتعالى بقوله: ((إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ...))[٢] فهو قصص إذاً ((منهجه المتميز: الحق والصدق، وهدفه الأسمى: الذكرى والاعتبار))[٣]. فهو حق لأنّ مصدره الله سبحانه وتعالى وهو الحق المبين، وهو صدق لأن القصة على وفاق تام مع الحس الادراكي العملي أي كونها خلوا من الاسطورة والخرافة والخيال البعيد هذا أوّلا.

وثانيا: لموافقته لليقين الديني لأنّ اليقين عنصر ايماني في العملية التربوية، اذ ينفع في استنهاض الحركة الفكرية داخل القصة، وهنا يتبلور الإعجاز محورا من محاور اليقين، بل هو المرسخ والداعم لعملية تثبيته بلحاظ نوريته السّارية في شغف القلوب المتلقية للقصة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وثالثا: تطابقه مع الحقيقة التاريخية التي هي مصداق التحقق والوقوع أي: أنّ القصة ليست من نسج الخيال، بل هي حاصلة محصّلة ولها موقع زمكاني بالتاريخ.

أمّا الاعتبار فهو من أهمّ محصولات القصة ونواتجها التربوية التي تنفع في إبلاغ سنّ الرشد وايصال العقل الى مراتب التنوّر والهداية بدلالة قوله تعالى: ((قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا))[٤]. فانجازات القصة في قنوات العقائد الحقة تعطي دفعا ايمانيا ونسغاً علميا يرتفع بالنفس الانسانية عن أدرانها الدنيوية، وهذا واضح في خضوع القصة القرآنية كما يقول المرحوم سيد قطب((في موضوعها وفي طريقة عرضها وإدارة حوادثها لمقتضى الاغراض الدينية...))[٥].

وذلك على نحو يكفي لأداء هذه الاغراض وبالقدر الذي يتفق معها، وهذا عائد الى أن التوجيه الالهي يتطلب تسخير القصة وكل شيء فيها للهدف العقائدي الذي يشير الى الآليّة التهذيبية من خلال تمحيص المعاني الشريفة في النفس، فهو يستبطن التهذيب والموعظة في الدرس القصصي القرآني المعنوي (وعظ وارشاد) بلحاظ التأثير في النفس لا سيما وأنّ المعاني متأتّية من الجهة الالهية المعجزة.

أمّا قوله تعالى ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ...))[٦] فهو من باب ذكر القصة من القرآن، لأنّها من الوسائل التربوية الناجعة في تهذيب المناحي النفسية وتشكيل النكهة الروحية. وعندها (فحسنها متأتّ من أثرها وهو الأثر الحسن)؛ ومن هنا نقول: بما أنّ المفسر يتحرّى الحقيقة في أجلى صورها وقد وجد ضالته في الكتاب المكنون فقد خصّص درسه بالقصص القرآني من دون غيرها من القصص البشرية، لما قد يصيب اقتصاص الأثر البشري من تحريف وتشويب.

من هنا؛ فما نلاحظه من تفاوت في العرض القصصي فهو متوائم والهدف المخصص للقصة وبما ينسجم مع السياقات العامة للمجرى الإعجازي للنص القرآني، وهذا ما يؤكد أنّه لا تباين بين القطعة القصصية وعموم جسم السورة، ولو تنوّعت حلقات العرض القصصي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يمكن إذاً جمع كلّ القصص بما يدعى مجازا:-إن صح التعبير- بالمجموعة القصصيّة المتوافرة في حوايا النّص أو: (بالكتاب القصصي) والتوقف لبيان الغاية منه؛ إذ نجد أن الهدف هو التهذيب الاخلاقي والوعظ الارشادي والتوجيه السلوكي، وفي ذلك يستمر القصص برفد الانسان بطاقة معنوية لا نهائية.. أو بمعنى آخر: إن هذه المجموعة القصصية المستلّة بالتفسير الموضوعي وعبر مفردات عنوانية خاصة (كقصّة البقرة وقصة موسى وقصة الكهف) الخ.. تحمل العبرة والعظة من الاحداث المعجزة التي سردتها... فالتتبع الجذري لقصة موسى -مثلا-: يعطي انطلاقات اضافية لأصل القصة انعكاسا على اللوحة الوجودية لعقيدة موسى في النصائح العشر والتعاليم التلمودية.. وكذا البعد السّردي الغيبي لسيرة عيسى-ع- يعطي اشراقة إضافية لتوضيح المبدأ المسيحي في التثليث والأقنوم.. كما أنّ السيرة المحمدية تعطي ترسيخا إيمانيا باتجاه عقيدة التوحيد والتنزيه والاخلاص وإبعاد العقائد المرجفة- كالمشبهة والسفسطائية والمؤوّلة- التي أهملت روح العقيدة الحقة. وكان ذلك الابعاد استمدادا من القصص الحق التي عرضها القرآن وهو ((يصحّح ويعدّل ويفصّل القصّة عما الصقت بها من ملابسات لا تتفق مع فطرة التوحيد والعقل المستنير والرؤية الدينيّة السليمة))[٧].

ولمّا كان الإعجاز القصصي للقرآن مسبارًا لتحليل عناصر ذلك النصّ الى مفردات قابلة للتعاطي مع الفكر الديني والاخلاقي والتربوي والارشادي المستمد من القرآن فقد تسللّ غير واحد* من علماء التفسير الى كتب أهل الذمّة من خلال القرآن الكريم، لأنّهم لا يعتقدون بصدقية كتاب كما هو الحال بصدقيتهم للقرآن لا سيما وأنّ كتب أولئك قد فقدت قدسيتها ممّا يتطلب أيضاً أن تكون المقارنة معها من خلال الكلام الالهي، فما وافقه جرى به ،وما لم يوافقه طرح بعيدا عن البحث والاستلال.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الطواسيم والإعجاز:

تطلق الطواسيم على السور المكية الثلاث؛ الشعراء وتبلغ آياتها سبعا وعشرين ومئتي آية، والنمل تبلغ آياتها ثلاثا وتسعين آية، والقصص وتبلغ آياتها ثمانين آية... وهي سور قد اتفقت في المنهج وجوّ النزول والاحالة النظاميّة[٨] وخصوصا في مضموناتها من حيث أصول التوحيد والرسالة والبعث والتنويه بشأن القرآن واثبات تنزيله والترغيب والترهيب بقصص الانبياء والصالحين للعظة والاعتبار، ومشاهد القيامة والحساب فضلا عن الاشارات العلمية والكونية.

وإنّ هذه الاتفاقات المشتركة لمنظومة الطواسيم هي المنهج الواحد الذي يأتلف من عناصر ثابتة في تطورها عبر النصّ، وكأنّ السور الثلاث مجرى متواصل، له ابتداء، وله منتهى، فابتداؤها يحمل كمّا من المفهومات والمقاصد ،ثمّ بمسيرها عبر وسط السور وصولاً الى انتهائها يتمّ تكامل المدلولات القرآنية لتلك العناصر التي ابتدأت رحلتها من الحرف المقطّع في فاتحة السور، وهذه تسمّى حركة المعنى أو التطور المعنوي بلحاظ أن الحركة المعنوية هي جدليّة المعنى باتجاه المقصود، وهي من البهمة الى الوضوح. لذا فافتتاح هذه السور بالمقطع والكتاب المبين في وصف الكتاب بالابانة، فذلك من خصائص الاعانة في فهمه ،لأنّ المقطع وجود دلالي يستوجب من أجل اتمام العملية البيانية بالتلازم مع أمثاله في السياق الواحد أي: يستبين عندما يتموضع داخل السياق ويستبهم عندما ينفرد، وهذه من جدليته القائمة بين الوضوح والبهمة. وعندها فالإعجاز ثابت في القوة المشتركة الرابطة لها من خلال هذا الاستهلال ، وقد تكامل عبر حكاية القصة بالحكمة والموعظة والعقيدة؛ وهو نوع من التّشويق في تقبل العقائد.

أمّا الملمح الكوني فهو ثابت وجلي في هذه السّور لأنّه مدلول حسي وقوي على الوحدانية الالهية وبقية العقائد المشار إليها في القرآن، وذلك لتثبيت المعاني المكية وتصوير عاقبة المكذبين بها فقد ذكر لهم مثلا في سورة النمل ((آية واحدة تقطع عذرهم وهي ما يرونه من أنّه جعل لهم الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا وإنما آثر هذه الآية لأنّهم يسكنون بالليل ويبعثون بالنهار كما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يبعثون من الدنيا الى الآخرة...))[٩] هذا من جهة، ومن جهة أخرى، يترافق هذا الملمح مع القصّ الموسوي سواء في سورة الشعراء وتعقيباتها بعد كل قصّة ومصرع أو في سورة النمل وأداء رسالتها العلمية التي تترافق مع العقيدة أو في قصص سورة القصص المنتشرة المحكمة المختصة، لأن القضية الموسوية قضية كونية بحساب أنّ الصراع عام بين الحق والباطل مؤكدة أنّ سنة الله لا تتخلف ولا تتبدّل على مدار الزمان.

ولا شك أنّنا –كما يقول العلامة الدكتور أبو موسى- إذا درسنا ترتيب الطواسيم وعلاقات المعاني التي في هذه السور الثلاث... فإننّا واجدون لا محالة باباً من أبواب البلاغة الغائبة...))[١٠].

ومن هنا أقول: فالغياب الذي قصده الدكتور هو غياب بالنسبة لعقلية الانسان، وليس للنظام الإعجازي الفعلي الذي هو كامن شامل، وعندها فقوله: (بالبلاغة الغائبة): هي حصيلة لغياب القراءة المتأمّلة المتدبّرة، جراء عدم الاحاطة، ولكن هذا لا يدل بالتبع على عدم الوجود، بل إن هذا الباب قد يكون سرّا من أسرار الإعجاز البلاغي الذي ينضوي تحت مكامن النظام القرآني؛ وعلى ذلك يمكن توجيه سمات الإعجاز بلاغياً في تحليل النّص القصصي، لوجود الحركة الجدلية بين النص والتقادم الزمني والمتلقي الحضوري، وهكذا تتجدّد المعاني (في استنساخات للنّص على نحو تجددي عبر الحقب الزمنية) لأنّ النص القرآني محفوظ، وهذا التجدد أو التنوع هو من شرائط الإعجاز، ولمّا كان الفكر يتزوّد على نحو أجدى حين يخاطبه الإعجاز، فالإعجاز هو الذي ينوّع مراعاة المستويات الفكرية عند مخاطبته للإنسان.. وبما أن الفكر يموت بالخمود فان القصة فكر (تحدّوي) واعجازها في تنويعها، من هنا قال الباقلاني في تصرف وجوه قصّة موسى: ((قد تصرف في وجوه وأتى بذكر القصة على ضروب، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك ولهذا قال: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ)[١١] ،ليكون أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم...))[١٢] وهذا من التصرف الجرياني عبر الحركة المتنوعة للمعنى وهو ما يفضي بالنص تأويلا الى مواضع (تحدّوية) تنوء بحملها الافهام ولا يتحملها الاّ الراسخون في العلم من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

باب تعجيزه عن الاتيان بمثله من خلال عدم قدرتهم على مجاراة حركته المعنوية.

قصّة موسى في الطواسيم:

تعدّ قصة موسى عليه السلام من القصص المهمة التي عني بها القرآن الكريم ذلك أنها تمثل زبدة القصص وخلاصة المحور الصراعي. بين المؤمنين والكافرين، بمعنى أنّ النكهة الصراعية رئيسة وهي غير موجودة في القصص الثانوية كقصة شعيب مثلا.

التركيز اذاً على قصة موسى لتشعب أطيافها العقائدية والصراعية، وهي قابلة الانطباق على كل زمان ومكان... لما كابده النبي (ع) من بني اسرائيل وفرعون (وفي كل قصة منها احراز ما لم تحرزه الاخرى من الفوائد والمعاني والأخبار حتى لا تجد قصة تتكرر وإن ظنّ ذلك من لم يمعن النظر...)[١٣].

وممّا يلحظ أن الكينونة القصصية متمركزة في المقطعات على نحو عام، اذ تتبلور حول القصة الموسوية كمثال أتم على تمامية الحدث والمكان والزمان بحساب كونها عناصر درامية مشتملة على مقاصد عقدية غاية في الاهمية بإبراز نواح ثابتة تتمثّل بالصراع بين الحق والباطل واستعباد شعب كامل واستشراء المظالم وجبروت الحكام الى حدّ ادعاء الربوبية!

أمّا ورود قصص موسى عليه السلام بين مكيّة (٩ سور) ومدنيّة (سورتان) فإنّ هذا التقسيم لا يعدّ زمانيا وذلك لاتساع القاعدة القرآنية، إذ إنّها تكسر العوائق الزمانية والمكانية في سبيل اتساعها بلحاظ أنّ الامتداد القرآني هو الامتداد الخاتم... ومن هنا فهذا التنويع أو التعدد في القصص العنواني لا يمثل الاّ فاصلة تاريخية في مجرى الحدث، وعندها تبقى القاعدة بشموليتها الواسعة تنطوي على كل المفهومات المكية والمدنية.

وقد وهم الدكتور خلف الله في تعليله لتكرار قصة موسى في القرآن الى سيطرة اليهود على البيئة العربية من حيث التفكير الديني تلك السيطرة التي جعلتهم يقصّون كثيرا أخبار موسى وفرعون[١٤] في حين أنّ الأقرب الى ذلك هو عمق أهدافها وشمولية تطبيقها وعمومية مقاصدها؛ لأنّ حصر القصة بالبيئة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العربية واليهود ينافي مقاصد القرآن الشمولية، فالقرآن لا يعترف بالعنصرية أو المكانية، لأنّ النظرة الالهية: هي أنّ جميع ما في الارض عباد الله وكل السماوات ملك لله سبحانه، ومن هذا المنطلق فلا تشخيص ولا تخصيص ولا حصر في زمان أو مكان وهذا ما ندعوه بـ(الانطلاق التحرّري للقصة).

فالهدف العام للقرآن اذاً ليس السرد التاريخي أو تسلسل الأحداث بل لاستنباط الزبدة الايمانية وأصول القضية العقائدية من خلال معطيات القصة، فنجد مثلا في سورة الشعراء، يقول سيد قطب رحمه الله: ((تبدأ القصة من حلقة الرسالة وتسير في الخطوات التي سارت فيها حلقة الخروج ولكنها تزيد هنا أمرين: الأوّل ذكر موسى أنه قتل رجلا من المصريين فهو يخشى أن يؤخذ به وتذكر فرعون له بأنه قد ربي فيهم وليدا، وفعل هذه الفعلة ومضى.

والثاني: ذكر انفلاق البحر كالطود العظيم، وهذا وذلك مع تنويع في الحوار بين فرعون وموسى وإثبات الهه بصفاته وتنويع في الحوار مع السحرة كذلك.))[١٥].

أمّا سورة النمل التي جاءت بعدها فقد لخّصت في بدايتها قصة موسى، على وفق اسلوب التفصيل والإجمال حيث تأرجحيّة السرد ونثره هنا وهناك بإتقان محكم من متطلبات الإعجاز... لتنتقل بعدها الى قصة داوود وسليمان تفصيلا[١٦]، وذلك لأنهما من أسلاف موسى عليه السلام... وهذا يدلنا على أنّ الامتداد التاريخي للرسالة الموسوية قد تطرق اليه القرآن الكريم سردا قصصيا أيضاً، إذ يشير هذا السرد بوضوح الى الكتاب التاريخي لهذه الأقوام، فالتاريخ صنو القصة؛ وهو ينطوي على المفعول الزماني للأحداث. وكانت سورة القصص ((شارحة لما أجمل في السورتين معا على الترتيب وبذلك عرف وجه الحكمة في تقديم طس على هذه وتأخيرها عن الشعراء والله أعلم))[١٧].

أمّا استعادة هذه السورة لقصة موسى فكان ذلك ((بالإشارة الى عنصرين جديدين: أوّلهما ربط الغرض منها بحال المستضعفين (والمقصود : المؤمنون بالرسالة المحمدية) ووعدهم بالنصر... أمّا العنصر الثاني فهو ذكر شخصيتين جديدتين في القصّة: هامان وقارون (صاحب جند فرعون وصاحب المال حسب المفسرين)[١٨].

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إذاً موسى متتبع في القصة بجميع مراحل حياته وذلك لأن شخصيته هي محور القص الذي يتبعه القرآن بخيط الرواية وهذا هو: اقتصاص الأثر، بمعنى أن العبرة قائمة في طفولته وشبابه وزواجه ثمّ اتصاله بالعبد الصالح وهذه كلها ذات أغراض دينية، أمّا مقاطع العرض في هذه السور لأخريات أيامه وتمام دعوته فانها تمثّل الذروة في الحبك القصصي والصراع المحتدم بينه وبين الطاغية ، وهذا يشير الى أنّ القاعدة أهّلت موسى عليه السلام لارتياد هذا المرتقى الصعب، فلولا تلك الارهاصات التمهيدية في البلوى والاختبار لما دخل موسى ومعه أخوه هارون -عليهما السلام –على فرعون ((وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصيّ...))(١٩) وهما يواجهان أكبر طغيان عات في التاريخ، وهذا لايمكن الا لمن قد قلبه من حديد .

اعجازها القصصي (دلائله وفرائده):

لقد جاءت قصصّ الطواسيم لتثبيت مضمونات السور المكية من توحيد وعقائد ومعاد، فضلاً عن مقاصد أُخر قد احتوتها وهي أهداف عليا ونوايا مثلى تنطوي في مداخل التأويل. وإن الإعجاز القصصي هو من الإعجاز العام للقرآن بدليل وجود القصة وهي الواقعة ((التي لها حديث وبناء))(٢٠) في أجزاء مهمة من القرآن ولها منه عناية خاصة لقوله سبحانه وتعالى: ((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ...))(٢١)

ولمّا كانت الافتتاحيّة المقطعية هي احتجاج للقرآن ودحض لدعاوى من جادلوا فيه ومواجهتهم بالتحدي والإعجاز فإنّها من الإعجاز، لأنّها إشارات دلالية مشتركة في قصص هذه السور القرآنية. وعندها نجد أنّ الثابت الإعجازي هو المحور الحركي المقلّب لعناصر الصراع والمظهر لها على ساحة الشهود والعيان للاتعاظ والتبصرة، ولكن بأنساق إعجازية لا يمكن الإتيان بمثلها.

وسنقف عند أهم هذه الدلائل والفرائد الإعجازية في الملاحظ الآتية:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١- الافتتاح المقطعي:

يعد المقطع القرآني مفتاحاً قصصياً ذلك أنّه استهلال لقصص الطواسيم وعندها يمكن اجتزاء للقصة من جسم السورة عبر المفتاح المقطعي كما يمكن أيضاً تجاوز نطاق التسوير (سور القرآن) وضمّ أجزاء القصة من سور متعدّدة بما يؤكد تشابه مقاصد القرآن.. وهذا على النحو العام للإعجاز، وقد يكون هذا الافتتاح من التناسب والايجاز في السورة الواحدة ...وروي عن محمد بن علي الترمذي أنّه قال: ((إنّ الله تعالى أودع جميع ما في تلك السورة من الأحكام والقصص في الحروف التي ذكرها في أول السورة ولا يعرف ذلك إلا نبي أو ولي ثم بين ذلك في جميع السور ليفقه الناس..))[٢٢] وهذا ما يحقق الإعجاز القصصي ذلك أنّ القرآن دقيق في وضع الحدث في إطاره السببي والتناسبي بحيث يتمخض الأمر عن أعظم اثر ممكن للاقتصاص من المقتص عليه (المتلقي).

وهنا يمكن تسخير المقطع في القصص (وهو اشارة غيبية في القصّ وترميز مفتاحي للحدث القصصي) وذلك عبر آليّة الاستهلال ووفق ضوابط بلاغية في القصة والمقصوص بتجميع عناصرهما ضمن إطار المقطع الخاص وتركيبها مع المقطع الآخر ليتحصل منهما انموذجا قصصياً محتفظاً بخصوصيته المستلة من هذين المقطعين وعندها نستشرف بالدليل الوجداني في صلب الوحي القرآني حقيقة القصة من هذا التركيب المذكور.

ولمّا كان الإعجاز القصصي في الكل العام للمقطع والقصة بحسب الدليل القرآني (انه استهل بالمقطع لتلك القصة) ذلك أنّ هذه (الحروف المقطعة - كما يقول الاستاذ عبد الجبار حمد حسين- هي مفردة من مفردات التميز البلاغي والأسلوبي -كما رجحنا- فقد ناسب أن تتكرر في السور المكية مع تنوّع صيغها تأكيد ا على تفرد القرآن ومخالفته المعهود من كلامهم)[٢٣].

أي انّه جمع(اللامعنوي) مع المعنوي في نظمه وعندها فهو تراكمي لا ينفكّ افتتاحه عن محتواه، ومن هنا فتراكم الحدث باقتصاص الأثر يفيد معرفة قرآنية متّشحة بالنور القرآني عبر قاطرة الإعجاز.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فمثلا فواتح سور الطواسيم من حيث الفاصلة أو عدمها نلحظ في سورة الشعراء قوله تعالى: ((طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)).

وفي سورة النمل قال تعالى: ((طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ)).

وفي سورة القصص قال تعالى: ((طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)).

وهذه حالة من الحالات التي تفرّق بين السور، ومن هنا فلا بد من سرّ دقيق في وجود الفاصلة وعدمها.

إذ هي من النقلة الكيفية والنوعية، لأنّ التقطيع القرآني هو لغرض بياني، وهذه كلها تربط بالإعجاز البلاغي عبر المنهج المعنوي وذلك باستشراف علائق الارتباط والقواسم المشتركة.

ومن هنا يمكن القول: إنّ للحرف المقطع قوّة في السور الموجود فيها وعندها يكون المعنى في هذه السور تجميعاً في ضوء الحرفيّة، اذ تتلخّص القصة اذا ما دخلت المنطقة المقطعية بما يشبه الجمع اللبابي لأطرافها المنتثرة في بقية السور؛ فهي منطقة الايجاز و التركيز المعنوي.

فالتجميع مركزي بما يفيد مفتاح المقطع لسرّ ذلك اللباب، ومن هنا فالمقطع ليس احادي الاختصاص بالقصة فحسب، لأنّه مقطع مفتاحي لكلّ السورة التي تمثل القصة جزءاً منها ولكنه بالمقابل يلقي بظلاله التجميعيّة على أطراف القصة فيحيلها الى لباب مركز مقارنة بمثيلاتها في البعدين المعنوي والتفصيلي بملحظ انها تتكامل مع المقطع المشابه؛ فتكملة موسى (في الشعراء) في موسى (في النمل) وهذه تتكامل في موسى (القصص) بما يشكّل وحدة مقطعية ثابتة الأبعاد والمزايا والسّمات.

وبعد، فهل بالإمكان تطبيق المنهج المعنوي على طواسيم القرآن والفواتح فيها غير معنوية، أو هي خلو من المعنى، من هنا نقول :يكون التناول بحساب أنها مراصد استهلالية لاستباقات غيبيّة، وعندها يكون الامتداد المعنوي ناتجاً من دخول المفتاح في لباب السورة وكأنه فاتح لمستغلق النص الذي يشابهه بلا مقطع؛ ومن ذلك نلحظ أنه كيف تكاملت قصة موسى تكاملاً يمتد للخلف... ((وكأننّا مع ترتيب تنازلي يتقدم في السور الى الأمام وفي القصة الى الخلف...)) [٢٤] فهذا (التراجع الزماني) هو من الاقتصاص بالأثر الرجعي، وهو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كذلك من وسائل الاستطراد في القصة وتبيان الحدث عبر مقولة التشويق والاثارة والتأثير، وانّ هذا التقدم أو التأخّر هو من سمة المقطعات بدليل الاستقراء النصي ومقارنته بمثيله في السّور الأخرى، لأنها ذات مفتاح مقطعي يستطيع هنا أن يلج في أسرار القصة وتسهيل مقاصدها.

لذا نعتقد أن الثابت الاعجازي هنا هو الدعوة الواحدة الى التوحيد والاتعاظ بقصص الأنبياء والغابرين على وفق التآلف الحدثي المتسق تسلسلا تراجعيا بين السور الثلاث.

٢- الصّراع والتّصريف:

إنّ الصراع المسنون في قانون الله هو سنّة الله وعندها يكون وجوب ضرب الحق للباطل لأنهما لا يمكن أن يتعايشا معاً. ولمّا كان الصراع ديدن الحدث الإعجازي القصصي، فالقصة الموسوية ترينا الصراع بين الرسول داعية الحق وبين الحاكم الفرعوني الطاغي، وقد انتهى بصعود موسى (عليه السلام) الجبل بعد الميقات وقد تآمروا على اغتياله ولم يفلحوا...

إنّ ثابت الصراع عبر القصة هو ملمح شديد الظهور في النص القرآني وغالبا ما يختتم بعقوبة الهية ماحقة تمحو القوم الفاسقين مع إنجاء لثلة من المؤمنين وهم أصحاب الرسول وأتباعه. وهذا سياق ثابت في جميع القصص القرآني لذا سميناه بـ(ثابت الصّراع القرآني)، وتوضيح ذلك: إنّ صراع الحق والباطل حقيقة قرآنية ثابتة مصداق قوله تعالى((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا))[٢٥]؛ وهي حقيقة ثابتة أيضاً في التاريخ، وفي الحدث القصصي، وبتطابق هذه النسخ الثلاث للحدث (كوناً وقرآناً وانساناً) تتمخّض العمليّة عن عبرة قرآنية وعظة إيمانية تصاغ على شكل مثل قرآني قابل للتكرار عبر الأحقاب المتطاولة، وذلك لأن الصراع لمّا كان هو أساس تطوّر الخلق البشري فهو أصل لمراكز الفعل والقوّة في مسيرة التاريخ التطورية.

اذاً فالثابت الصّراعي بين نبي وطاغية كان عبر سرد قصصي، فقوله تعالى حكاية عن فرعون وقومه ومن كفر من بني اسرائيل ((**فلمّا جاءهم الحقّ.. الى قوله تعالى...قالوا سحران تظهرا وقالوا انا بكلّ كافرون**))(٢٦) ،لأنه لو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كان شرط اعجاز السحر التظاهر لكان سحر فرعون أعظم اعجازا، لأنّه تظاهر عليه جميع سحرة بلاد مصر وعجزوا عن معارض ما أظهر موسى عليه الصلاة و السلام من آية العصا...))(٢٧) ،قد أدى هذا الاستعلاء أو التظاهر الى حدوث الصراع لأنّ عملية السحر عملية استعلائية فرعونية قام موسى (حامل الحق) بتبكيتها عن طريق القائه العصا التي كانت تلقف ما يأفكون. ومن هنا فمشاهد الصراع تبيّن القوة التأثيرية الإعجازية للنّص في بلورة الفكرة التاريخية ،وذلك بحسب مسارات السنة الالهية والمهيّأة سلفا في شخصية الرسول أو النبي، كقول الله سبحانه وتعالى ((فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ))(٢٨).

ومن هذه النتائج التي تحققها الحتمية التاريخيّة زهوق الباطل وقيام دولة الحق على أنقاضها بالوعد الالهي، وهي قابلة الانطباق على كلّ عصور الطغاة، وعندها يحصل تغيّر في المحور التاريخي إذ تزول دولة باطلة وتقوم دولة أرقى منها من الناحية العقائدية، وهكذا دواليك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فقد ((جعل الله انتصار الحق سنّة كونية كخلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار... سنّة لا تتخلّف.. قد تبطىء لحكمة يعلمها الله وتحقق بها غايات يقدرها الله. ولكن السنة ماضية. وعد الله لا يخلف الله وعده. ولا يتمّ الايمان إلا باعتقاد صدقة وانتظار تحققه...))(٢٩) ؛وهذا هو الوعد الحق، إذاً فهو حتمي، مصداق قوله تعالى ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ))(٣٠).

ومن نتائج هذا الثابت إيضاح النكتة العقائدية -كما تقدّم- عبر القص النبوي للموعظة والإرشاد وصولاً الى التكامل التربوي والأخلاقي عبر القصة.

فعلى سبيل المثال: يتبلور الصّراع في ذروته عند سورة القصص بمشهد تعذيب فرعون لزوجه المؤمنة وهو صراع عقائدي إذ السلطة الغاشمة كافرة، وزوجه هي احدى المؤمنات بالنبي موسى عليه السلام، كما يتبلور الصراع في بقية قصص الأنبياء المحتفة بقصّة موسى.

ولمّا كان ثابت الصراع هو المحور المتغلغل في عموم القصص القرآني مع تشعّبه وتفرّعه في الآيات والسور فهو من الثابت الإعجازي القصصي الذي هو نكهة متواجدة في كل قصص الأنبياء وقد أصبح معجزا ،لأنّه خفي وسرّي كما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

أنه يدعو الى التوحيد دائما، ذلك أنّ الإعجاز ثابت في كلمة الاسلام وهي التوحيد، وثابت في القصص القرآني وثابت في الأحداث الصراعية بين الحق والباطل في كتابة التاريخ، في حين أنّ هذا الثابت قد اختفى بعضاً منه من الكتب الأخر التي دخلها الوضع والتحريف ومع ذلك فهناك ملامح للصراع في القصّ التوارتي، ولكنّه يحصر بحسب رؤية عنصرية ببني اسرائيل فقط، وهذا ديدنهم في ضيق الأفق و قولهم فيما حكاه القرآن عنهم- لقوله تعالى ((...ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ..))[٣١]- خير شاهد ودليل.

ومن هنا نلحظ أنّ ثابت الصراع: (وهو بين نبي مصلح وطاغية مفسد ومن معهما: فجبهة الحق: موسى وهارون والعصا.. وجبهة الباطل: فرعوه وهامان وقارون والكهنة...) هو ثابت عقلي، وأنّ ثابت الإعجاز في قصة موسى (القصصي) هو ثا بت قلبي: وعلى هذا، فالثابت العقلي يتبع الثابت القلبي ويخدم أغراضه بمعنى أنّ التربية القلبية تعتمد على الثوابت العقلية في الصراع والقصة موجهات مرشدة في التهذيب والاعتبار.

أمّا التصريف فهو ((رد الشيء من حالة الى حالة أو ابداله بغيره يقال :صرفته فانصرف... والتصريف كالصّرف الا في التكثير وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة الى حالة ومن أمر الى أمر ...ومنه تصريف الكلام .))(٣٢) وهو في الإعجاز القصصي جزء من الإعجاز العام ،بل أحد عناصره الرئيسة، لأنّ القصة بطبيعتها تدرّجا حدثيّا بمعنى دخول عنصر الزمان في مسرح الأحداث، وهو متجدد ها هنا لأنّ التجدد من سمات الظاهرة الزمانية في القرآن، فمن ذلك تنوّع المعاني وهو ضرب من التّصريف، ونوع من التعريف وعندها ((يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر والوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها))[٣٣]،ذلك أنّ لغة القرآن لغة حركية، فعندما تتحرك دلالاته تجري المعاني تبعا لها، وهذا عين التصريف.

قال الله تعالى: ((طسم* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)) [٣٤]. يقول الفخر الرازي ((تلك إشارة إلى آيات السورة (والكتاب المبين): هو أمّا اللوح وأما الكتاب الذي وعد إنزاله على محمد صلى الله عليه وسلم، فبين أنّ آيات هذه السورة هي آيات ذلك الكتاب ووصفه بأنه مبين لأنّه بين فيه الحلال والحرام

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

أو لأنه بيّن بفصاحته أنه كلام الله دون كلام العباد أو لأنه يبيّن صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو لأنه يبين خبر الأوّلين والآخرين، أو لأنّه يبّين كيفية التخلص عن شبهات أهل الضلال)[٣٥].

ويتنزّه القرآن الكريم من التكرار الذي ليس له هدف، وفي هذا يقول العلامة الدكتور أبو موسى (وقد يرى المعنى مكرراً وهو غير مكرر لأنّ الأصل الذي امتد منه في الصورة المكررة مختلف عن الأصل الأوّل...)[٣٦] بما يؤكد أنّ امتدادات المعنى القرآني غير مكرّرة منها ما يقع على عاتق الأصالة ومنها ما يقع على عاتق التفريع ونحن نتصوره مكرراً بسبب أنّ عالم المعاني أوسع مدى واكثر عمقاً من عالم المباني فإذا ما تراصفت المباني تنوّعت المعاني.. وفي هذا يقول الباقلاني: ((ونظرنا القرآن فيما يعاد ذكره من القصة الواحدة فرأيناه غير مختلف ولا متفاوت بل هو على نهاية البلاغة وغاية البراعة فعلمنا بذلك أنّه مما لا يقدر عليه البشر))[٣٧].

ومن التّصريف البيّن في هذا الباب الإعجازي الإحالة النظامية أو الناموسية للإعجاز القصصي كما في إنجاء الله سبحانه وتعالى لموسى وأصحابه، ذلك أنّ الإيراد القرآني أهم ما فيه أنه يأتي بحسب أنساق وسياقات منتظمة إعجازيّاً، فقوله تعالى: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٥٢)فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣)إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦)فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧)وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨)كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩)فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠) فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١)قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢)فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ))[٣٨].

وهذه من التصريف، لأنه قد رافقتها حركة تحوّل أي: نقلة قصصية هكذا حصلت، وللمشاهد نقلة نفسية، فالجزء الأول حدث مطرد على وفق القوانين الطبيعية، وقد حدثت النقلة بتحريك العصا، إذ أصبح حدثا مقروناً بما هو خارج الطبيعة رافقه تغيّر في المشاهد التّصويرية، ليهيئ النفس من الأجواء

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الطبيعيّة الى الأجواء الغيبيّة التي حصلت عندها معجزة العصا، فضلاً عن أنّ التصوير يبيّن مدى قابلية الانتقام الالهي والايقاع بمستحقيه.

ويذهب أحد الباحثين المعاصرين في تعليله العلمي المحتمل للظاهرة الإعجازية ((في عبور موسى وقومه وغرق فرعون وجنده هو بفعل المد والجزر)). ويقول أيضا ((إنّ ظاهرة المدّ وا لجزر هي ظاهرة طبيعيّة أمّا توقيتها وحجمها فينطوي على معجزة...))[٣٩]**.

وعليه نقول: صحيح إنّ المدّ والجزر ظاهرة طبيعيّة لكنها لا تدعم الرسول كما هو الحال في الظاهرة الإعجازية التي هي الأساس هذا أوّلا، وثانياً : فالنصّ القرآني يعلق كلّ فرق كالطود العظيم بحيث صار كالجبلين وساروا بينهما ... وهذا لا يحصل في المدّ والجزر الذي هو انحسار لظاهرة طبيعيّة ، وعندها يؤكّد القرآن كونها ظاهرة إعجازية.

وبما أنّ الحركة هي منطلق تصريفي فالصّراع كذلك من هذا الباب، إذ نلحظ تصريف الحوادث مثلا عند تشابه المسلك الضلالي لزيف دعواه وتشابه مبتغاه، كما في قوله سبحانه وتعالى :

((وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨)وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ))[٤٠].

إجمال وتفصيل في هاتين الآيتين، فالوراثة هي وراثة القرى بعد إهلاكها بظلم يشير الى الملك المطلق لله سبحانه وتعالى، وما التّمليك بالأرض إلا على سبيل العارية المستردة، وفي الآية الثانية تصريف لقانون رسالي يؤكّد الحدث الجديد وتنوع وقوعه باطراد. وعندها فإنّك ((لتحار إذا تأملت تركيب القرآن ونظم كلماته في الوجوه المختلفة التي يتصرف فيها، وتقعد بك العبارة إذا أنت حاولت أن تمضي في وصفه حتّى لا ترى في اللغة كلها أدلّ على غرضك وأجمع لما في نفسك وأبين لهذه الحقيقة غير كلمة الإعجاز))[٤١].

فليس القصة هي المهمّة اذاً بل العبرة والدليل أنها صالحة للتطبيق على كل زمان ومكان، ومن هنا فهي ان عجزت عن التعايش الفعلي مع الحدث للفجوة الزمانية التي أعقبت الحدث فهي ناجحة في مجال الأثر الأخلاقي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

التهذيبي الوعظي للأجيال اللاحقة، وعندها تكون قد حققت هدفها باقتصاص الأثر، وهو هدف كل قصص القرآن كما يتجلى ذلك بالتفسير الموضوعي.

وخلاصة ما تقدّم:

فإذا كان الصّراع هو زبدة المخض للقصّ القرآني كله فهو حركة مآلها التّصريف ؛ لأنّ القصّ هو موضوع ثابت الصّراع، والتّصريف هو الجريان العام للسّرد القصصي ؛ وبتعاضد التّصريف في حركته العامة مع ثابت الصراع في حركته الخاصة تتبلور فكرة الإعجاز العام من خلال هاتين الحركتين.

٣- القصد والتّشكيل:

وما نعنيه بالقصد في السرد القصصي هو التشكيل لغاية ومقتضى .. وعندها تسير القصة بنظام لغوي في ذلك المساق بما لا يجعلها تتعثّر بلاغيا أو تنحرف معنوياً: وهذا يستحيل في القرآن. اذًا هي خلال مساقها تسير وذلك هو القصد، وعليه أيضا فالقول بقصدية القصة القرآنية من باب أنها تتمثل في مسارها الثبوتي حول محورية الصراع والتربية والأخلاق والمواعظ وفي تشكيلها عبر ومضات متعددة من خلال حياة الرسل عليهم السلام.

أما هنا فهي تسرد الوقائع المتصلة بمراحل النبي موسى- ع-طفولة أو شبابا أو كهولة وما رافقها لبيان دعوته. وفي هذا يقول سيد قطب-رحمه الله-: ((وقبل أن يبدأ القصة يرسم الجو الذي تدور فيه الأحداث والظرف الذي يجري فيه القصص ويكشف عن الغاية المخبوءة وراء الأحداث والتي من أجلها يسوق هذا القصص.. وهي طريقة من طرق العرض القرآني للقصة تساوق موضوعها وأهدافها في هذا الموضع من القرآن))(٤٢).تأكيدا على حمل القصة قصديتها في مطاويها كما أن التصوير القصصي يتفرد بأنه محدد بالجو والظرف والغاية التي تحتف بالحدث .

وقد وضع الرافعي في هذا الباب إحالات تنظيرية للمنهج الاعجازي إذ يؤدي القصد عنده الى الوضع الصحيح للنص لأنه من خلال الاعجاز، ذلك أنّ اللفظ يدخل عنصرا مهمّا في دلالة السّياق وعندها يكون الاعجاز في المعاني عبر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الألفاظ؛ يقول: ((....أي معنى أعجب من أن تتجاذبك معاني الوضع في ألفاظ القرآن فترى اللفظ قارا في موضعه لأنه الأليق في النظم ثم لأنه مع ذلك الأوسع في المعنى ومع ذلك الأقوى في الدلالة ومع ذلك الأحكم في الابانة ومع ذلك الأبدع في وجوه البلاغة ومع ذلك الأكثر مناسبة لمفردات الآية مما يتقدمه أو يترادف عليه ...))(٤٣). ويوجز هذا المطلب في موضع آخر على نحو أدق فيقول ((.... فكل كلمة منه مادامت في موضعها فهي من بعض اعجازه ....))(٤٤) وعندها، فالاعجاز في الصياغة والنظم القرآني ،وهو مااشار اليه الشيخ الجرجاني في نظرية النظم ووجهتها البيانية للقرآن*** وعند دراسة مواقع الكلمات على وفق النظام القرآني- كما يقول الدكتور أبوموسى -فانها((...توكد أنّه ليس فيه كلمة تؤدّي غيرها معناها فضلا عن أن تكون أولى بهذا المعنى منها ...))[٤٥] وبذا فللتشكيل التصويري القصصي فعالية متعاضدة تفضي الى هدف قصدي واضح لا يؤدي غيره مؤداه وعندها يكون القصد في الاختيار من الاعجاز، لأنّ أحسن انطباقة لفصاحة القرآن ،وهذه من حدية المنهج القرآني أو نظاميته.

من ذلك نقف عند قوله تعالى: ((**فأصبح في المدينة خائفا يترقب...**))[٤٦]. ((فلفظة (يترقّب) ترسم هيئة الحذر المتلفت الذي يبدو في قلق شديد ولا نغفل هنا أنه خائف يترقب (في المدينة) موضع الأمن والاطمئنان. والعبارة هنا تصور قيمة اللفظ المصور للفزع في موضع الأمان وتقديم كلمة (خائفا) على(يترقب)فيها ايحاء بمدى الفزع الذي استولى على موسى عليه السلام)).(٤٧)

وكذلك من هذا البا ب قوله تعالى: ((**فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون**)) [٤٨](فانا لمدركون)هنا تبيّن أن الانتخاب اللفظي سياقي هو منه...يقول الرضي:((وهذه استعارة والمراد بها: العبارة عن التقارب والتداني. وانما قلنا إن اللفظ مستعار لأنه قد يحسن أن يوصف به الجمعان وان لم ير بعضهم بعضا بالموانع من مثار العجاج ورهج الطراد، لأن المراد تقارب الأشخاص لا تلاحظ الأحداق...))[٤٩]

ولا بد من القول إن القصدية تشكيلا هي من قصديّة المعنى بقصدية اللفظ، وعندها فالإعجاز لفظي معنوي والتصوير تحصيل حاصل منهما اذ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

نجد تطبيق ذلك في قوله تعالى:ى((**بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون**))[٥٠] فـ(عمون) جمع أعمى بالتجوز الأول وهو ما يدل على أن المقصود هو عمى القلوب ...وهم عميان بالتجوز الثاني وهو عمى الجارحة(وهذا لم يرد في القرآن)..وهنا انطلاق استدلالي على عمى القلوب لأنهم عند عدم ايقانهم بالآخرة فكأنهم لا يبصرون فهم عميان قلبيا وان كانوا مفتحين حسيا...فالمدار هاهنا على الظلمة القلبية؛ لذا يقول الرضي: ((وهذه استعارة لأن العمى هنا ليس يراد به فقد الجارحة المخصوصة وانما يراد به التعامي عن الحق والذهاب صفحا عن النظر والفكر اما قصدا وتعمدا أو جهلا وعمى))[٥١]

وعلى ما تقدم: فإنّ الهدف النهائي من هذا المسار القصدي يتحقق من خلال صياغة النص القصصي.

٤- التكامل والايجـاز :

التّكامل هو تواصل إعجازي معرفي متسلسل، إذ ينضوي تحت عناصر الإعجاز بالضرورة والمقتضى لتحقق الإعجاز بحسب المشيئة الالهية.

لقد تكاملت الشخصيات تقهقرًا من سورة الشعراء الى القصص، ففي الشعراء فقط موسى وفرعون، وفي سورة النمل أضيف مؤمن آل فرعون شخصية جديدة للقصة ثم في سورة القصص استكملت شخوص القصة بقارون وهامان .... مع العقوبات الشديدة المحتفّة بالقصة.

هنا إذاً خطان الأول: تقهقر زماني في عمر النبي موسى عليه السلام من الشعراء الى القصص، وهذا التراجع القهقرائي في القصة من أساليب االنكوس الخلفي للقرآن للتأثير النفسي وإنماء التحفّز المعنوي للنفس لاستلهام كلّ معطيات القصة ومعالمها الخفية. والثاني: في التقدّم الاعتيادي إذ يتراجع زمن القصة الموسوية استقراء ولكن يتكامل عدد الشخوص المهمة لملامح القصة، وهذا يؤكّد تهميش القرآن لعنصر الزمان من (الشعراء الى القصص) لأنّنا نجد القصة تزداد انضاجاً بتكامل شخصياتها عدداً وظهوراً على واقع الحياة وإن تراجع زمن النبي موسى الى طفولته فهذا لايقدح في ذلك[٥٢] ..

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ولمّا كانت هذه الطواسيم متكاملة في جوانبها فقد استلزم ذلك قصصياً تنوع التصوير وتعدد المشاهد والشخوص وتلاحق الأحداث مع إيراد الالهيات المصاحبة والصراع العقائدي من خلال جسم القصة وعندها تأتّى التكامل المعنوي من تصاعد وتيرة الشدّ القصصي تقدّماً من الشعراء الى القصص وذلك لجذب تنبه ذهن القارىء الى عنصري الزمان والشخصيات إذ يتقهقر الأوّل ويتكامل الثاني بحركة قصصية إعجازية شائقة عبر القصّة الوسيطة في سورة النمل بملحظ عنواني .

ومن ذلك تميّزت قصة موسى بالتراجع الزماني وتكامل الشخصيات وابادة دولة، وهذا يؤكّد توافر الجدلية التاريخية في السرد القرآني بما لا يقدح بين القصة والاستعراض التدريجي للحدث بلحاظ أن المتتبع لقصة موسى يدرك مباشرة انهيار دولة فرعون وقيام دولة بني اسرائيل بعد الهجرة والتيه في صحراء سيناء دلالة على كرور السنين وتوالي الأحداث، اذ تتفق كلها بالتكامل التصاعدي عبر ثنايا السّور الثلاث (والزّمان هو النازل) آخذة بحجزة الانسان المؤمن الى سدّة الرقي الانساني.

وهنا مسار آخر في هذه السور للارتقاء في المعاني عبر تصاعد الحشد الفني والقوة المعنوية القارع للأسماع والنازع لشوافع القلوب الى العظمة الالهية والانصداع للتلقي الرباني، وذلك هو التكامل والمسير الحثيث نحو الغاية المنشودة وهي الايمان بالله ومحاربة الشرك والباطل من آفاكي بني اسرائيل. فمثلا: إنّ أنضج مافي قصة الشعراء (المحاورة العقائدية) بين موسى والطاغية حول من هو الاله الحق لأنّ فرعون كان يدّعي الالوهية. لذا فإنّ الحوار في هذه السورة يمثل أعلى درجات الانضاج العقدي في حين عندما نعبرها الى سورة القصص نرى المحاججة حسّية (عصا وحبال) وهي أقلّ مستوى اذ تمثل طفولة العقيدة في المستوى الذهني وهو لعودة القصّة الى طفولتها .

اذاً حتّى العقيدة- كما يذهب الى ذلك العلامة الدكتور أبو موسى[53]. أنّها تتراجع من الأعلى الى طفولتها وهذا لا يمنع من تواجد بقية العناصر في بقية الصور ولكن لا يتم التّركيز عليها وبذلك نجد أنّ العقيدة تترابط مع أحداث القصة، فالشعراء وقد جاءت فيها العقائد مركبة ملائمة لمستوى النضج

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العقدي ؛ وفي النمل جاءت متوسطة، لأنّ السرد القصصي كان لشباب موسى وزواجه من ابنة شعيب، وفي سورة القصص كانت العقائد أساسية لأنّ موسى كان صغيرا ، وعليه فالديمومة الحدثيّة تترافق إعجازاً مع النّسق العقائدي في سياق القصّ الواحد. وكذلك الحال في تطور المعجزات وتعدّدها، فمثلاً معجزة العصا واليد البيضاء، وهما مرتكزات ثانوية لاثبات أحقيّة حامل العقيدة .

فقد كان الإعداد متوافقا مع التنفيذ الإعجازي، والمعجزة حاصلة، ولكن الاختلاف بحضور الناس أو بعدمه؛ وعندها نلحظ أنّ العصا تتكامل مع تكامل حاملها عبر فصول القصة في الشعراء والنمل والقصص ... مع مابها من التّراجع القصدي في السّرد فقد جاءت العصا في مرحلة الاعداد والتدريب والتّجهيز بسورتي القصص والنمل لقوله تعالى: ((وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنْ الآمِنِينَ (٣١)اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ))[٥٤]. وقال تعالى: ((وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ))[٥٥].

ومن ثمّ بلغت العصا مبلغ الحجة الإرائية المشاهدة على الناس كافّة في سورة الشعراء وهي مرحلة التنفيذ لقوله تعالى: ((فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ))[٥٦]. وقال تعالى ((فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ))[٥٧]. وقال تعالى : ((فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ))[٥٨].

وهنا يقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب: ((فإذا كانت العصا في مقام التّحدي .. ظهرت في صورة متكاملة وفي حال واحدة لا في صور ولا في أحوال كما كان شأنها مع موسى في مجال التجربة... انّها هنا في مكانها الذي جيئت له معجزة تتحدّى وتقهر .. فلا يكون منها -والأمر كذلك – أن تجيء أبعاضاً يرى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

جانب منها اليوم وجانب غداً .. وانّما التدبير الحكيم الواجب هو أن تقع كاملة وأن تخرج مجتمعة بكل صفاتها وأفعالها))[٥٩]. فالعصا آية تلقيفيّة وتحوّلية تشابه التحرّك السحري وماهي بذلك لأنّ مهمتها كانت لتبكيت السحرة وابطال ما يأفكون، ذلك أنّ عهدهم كان ((بالسحر أن يكون تخييلا أما هذه العصا فقد لقفت عصيهم وحبالهم ولم تبق منها شيئا)) [٦٠] أمّا اليد البيضاء فهي برهان مؤكّد للبرهان الأوّل ودالة على العصا المعجزة، ولمّا كانت هي اليد الملقية للعصا فهناك أمر لافت للنظر هو أنّ هذه العصا لو ألقاها غير النبي موسى , لما انقلبت وعندها نجد أنّ الإعجاز قد تحققّ بالعصا واليد الموسوية معا (ماسكا وممسوكا) ،لأنّه يجب أن يكون كذلك فلازم الشيء تابع لملزومه، وعندها يتمّ الاعجاز في كليهما- لذا حاولوا بعده هزّها فلم يفلحوا – والعصا واليد من جملة التّسع ،إذ لا يتكامل العدد إلا بهما. [٦١].

وهذا التّدرج في المستوى العقائدي هو تدرج تاريخي وإعجازي...؛ تاريخي بلحاظ مسيرة موسى بقومه عبر التيه والصحراء بعد العبور، وإعجازي في تطوّر المعجزة وتكاملها من حبال وحيات الى فلق البحر ونشر المعجزة يوم الزينة، إذ تتجلى العلّة الغائية للحكمة الالهية ويتبيّن الجانب القصدي بالحركات والسّكنات المترابطة على وفق المنهج المتّبع في إيراد السّرد القصصي عبر القسريّة في سلسلة الحوادث مصداق قوله تعالى:((.. إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا))[٦٢]. إذ التراجع القصدي هو من القصديّة في التنزيل (لأنّه ثابت بحسب الورود المصحفي) وهو لمعرفة أنّه يوجد تراجع حتّى يعلمك كشف وجود ذلك لكي تبحث في هذا المجال وهذا دليل على كون القرآن محفوظاً.

أمّا الايجاز القرآني فهو اللّباب الحركي للإعجاز القصصي ذلك أنّه يمثل تحشيداً معنوياً بأصغر منظومة سرديّة بيانيّة، ولمّا كان الإعجاز هو بمثابة التفجّر أو التثوير الكامل لطاقات اللغة فهو في القصّة بالمستوى الاستثماري الأتمّ نفسه لمنافع الحدث التاريخي وإرشاداته. فمثلا نجد أنّ هناك ملمحا رئيساً في قصة موسى وفرعون يكمن في استمرار الاستعراض التّاريخي لمسيرة النبي عليه السلام وبتر ذلك الاستعراض لفرعون مصر وتحديده بفرعون واحد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فقط هو في زمان موسى ،وعندها فلا يتطرق القرآن الى خلفاء هذا الفرعون في حين استكمل مسيرة خلفاء موسى من ملوك وأنبياء وهم داود وسليمان لأنّها مسيرة الحق... ومن هنا فالمقصود من العرض القصصي :النبي موسى عليه السلام لا فرعون، فالفرعون وجوده تكميلي للمشهد الموسوي لا أكثر ولا أقل.,

وهذا بيّن في باب النّظم القرآني، كقوله سبحانه وتعالى: **((فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين))** {سورة الشعراء : ١٦} وذاك أنّه يعلم أنّ المعنى: فأتياه فاذا قال لكما ماشأنكما ؟ وما جاء بكما؟ وما تقولان ؟ فقولا : إنّا رسول ربّ العالمين ....))[٦٣] . كما أنّ هناك ملمحاً إيجازياً آخر في كثرة المعجزات الحسّية المتوطّدة في نبي الله موسى المبعوث لأعتى أمة متجبرة ومجادلة ومجاحدة ومنحرفه بعد كثرة الهدى لها. ودليلنا من تعنتهم في أوصاف البقرة**** وقد أمروا بجنس بقرة واحدة فلولا تعنّتهم لما ثقّل الله عليهم لذا كانت المخاطبة الاعجازية المادّية في هذه القصّة موجّهة على نحو رئيس اليهم وقد افضت بهم هذه الحجج المادية من اهتزاز العصا وتفجّر الينابيع وانفلاق البحر الى مردود سلبي بخضوعهم الى العجل وعبادته بإشراف السّامري , وبذا خابت هذه المعجزات في تحقيق أهدافها وعندها استبدل المعجز المادّي (العصا والحبال واليد) بالمعجز المعنوي وهو المحاججات داخل بلاط فرعون كقوله تعالى حكاية عن فرعون لموسى : ((فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى))[٦٤] .

وقوله تعالى: ((قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)) [٦٥] وغيرهما في مشاهد قصة موسى , وهكذا أثبتت الكلمة أنّها أشدّ وقعا من عصا موسى لتكون المحاججات بها من سبل الأدلة المتقدّمة , ثم أجرى الله سبحانه وتعالى تصريفاً على أسلوبه الرسالي فأرسل عيسى عليه السلام بمعاجز مادّية أقل ومعاجز تبليغيّة أكثر (بدأ يعلم قومه) وسمّي بالمعلم الناصري ثم تطوّرت في عصر الإسلام الى انعدام شبه كلّي للمعاجز المادية واستبدالها بالمعجزة البيانية , فخلدت هذه واندثرت تلكم ...فسياسة الإعجاز الحكيمة إذاً هي تقريب المفهومات العقائدية بأنماط إيجازية تثويراًوتأثيراً, كما في قوله تعالى: ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ))[٦٦]. وهو في تبيان أحوال طغيان فرعون من علوّ وافساد وتجبّر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

على الخلق، قال الباقلاني في الآية: ((.. وهي تشتمل على جملة وتفصيل وجامعة وتفسير : ذكر العلو في الأرض باستضعاف الخلق بذبح الولدان وسبيّ النساء وإذ تحكّم في هذين الأمرين فما ظنّك بما دونهما ؟ لأن النفوس لا تطمئن على هذا الظلم والقلوب لا تقرّ على هذا الجور ثمّ ذكر الفاصلة التي أوغلت في التأكيد، وكفت في التّظليم، وردّت آخر الكلام على أوّله ، وعطفت عجزه على صدره ....))[٦٧].

فهنا الإيجاز شديد وهذه هي البلاغة القرآنيّة في الكيان الإعجازي ناطقة شاهدة على عدم قدرة البشر على الاتيان بمثله. وكذلك الحال في التّعقيب القصصي، اذ يقول المرحوم سيد قطب: ((والذي يتتبع قصص القرآن يجد عقب كلّ قصة تعقيبا دينيا يناسب العبرة فيها))(٦٨). وذلك لتثوير المقاصد التربوية وجعلها شواخص حيّة للتّأثير النفسي المركوز في الجبلة البشرية.

ومن هنا فالقرآن يقتصد عند إيراد قصصه على التقاط الثّوابت المؤدّية والحلقات الموصلة بما يمكننا القول : إنّ ((الإيجاز القصصي في القرآن حقيقة لا مناص منها)).

الخاتمة والنتائج

رصد الباحث النتائج الآتية:

١- إنّ مهمة آلية الإعجاز في القصة تكمن في تفكيك سردها الى مفردات قابلة للتعاطي مع الفكر الاخلاقي والتربوي والارشادي المستمد من القرآن على وفق منهجه للتفسير الموضوعي من زاوية استخلاص الفكر في ضوء التّماثل الحاصل بين حيّزين أو واقعين أو نظامين كما هو حاصل بين التكويني والتّدويني أي: بين حصول الحدث في الأوّل وتقليده عبر القصّ في الثاني.

٢- تتّسم قصّة موسى في هذه المقطّعات بخصائص تختلف عن ذكر القصة نفسها في غيرها مع تحفظها بمحاورها المهمّة، وهذا يعطي تخصصا معنوياً اضافياً للمقطع وما ينضوي تحته من قصص وأسرار، وعليه فالمقطع لا يمثل وجها احادي النظرة للقصّة، بل هو مفتاح لكلّ السورة ولكنّه يلقي بظله الفائق في الرمزية على أحداث القصة بما يجعلها متفوّقة على مثيلاتها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

في البعدين المعنوي والتفصيلي بملحظ أنّها تتكامل مع المقطع المشابه في سور القرآن..

٣- لمّا كان القرآن شموليا في مقاصده - ولكي تبقى قصصه مثاراً مستمرا للانثيال التّطبيقي - فإنّ هذه المقاصد هي الموجهة في السّرد القصصي وليس الحدث، وهذا من اعجازه القصصي بدليل أنّ القصة موجّهة على وفق القصد وليس على تركيز الحدث، فضلاً عن أنّ هذا الإعجاز القرآني كغيره غنيّ من محاكاة ما ليس منه، أي: أنّه غنيّ بذاته، وعندها فالاتصال النسقي فيه بلحاظ الإحكام الإعجازي الجدلي وهذا يكفيها لشدّ أوصالها بغض النظر عن متلاحق أحداثها.

٤- إنّ الحكمة التي من أجلها تحدّى القرآن الكريم العرب بالسور المفتريات زيادة في كشف قدرتهم ومعاجزتهم حتّى لو كان مفترى ،هذا من جهة ومن جهة أخرى حتّ لا يتّهم إعجازه بأنّه قسري في تبكيت الآخرين وصرفهم عن الاتيان بمثله، وهذا من اعتزاز القرآن بإعجازه المكين..

٥- ومن هذا الباب إنّ الصّراع القصصي للقرآن لا ينفكّ عن ثابت الاعجاز الذي تتجمع حوله المقاصد القصية... وهذا ما يعطينا ايضاحا أوّليا لغايات الاعجاز القصصي كالاعتبار والعظة والتخلق بأخلاق الأنبياء والرسل وغيرها..

٦- لقد مثّلت المشتركات الاسلوبيّة والمعنويّة للطواسيم تجمّعات مرتبطة بالإعجاز القرآني عبر الاستيفاء البياني، وذلك باستشراف ملامح هذه التجمّعات العامة ومحاولة تنسيقها على وفق أطر نظاميّة وبحسب القاعدة المطابقية بين النظام والإعجاز، وهي قاعدة المساواة بينهما فالنظام هو الإعجاز، وعندها تتّسق مواقع نسبيّة لهذه التجمعات داخل الأطر النظامية المناسبة لها... وعليه فالأسباب والمسبّبات والنواميس الثابتة والقوانين المتكاملة مطردة في كلّ القصص القرآني لأنّها معجزة بلحاظ انضباطها الفكري والحفظي معاً داخل نسيج القرآن. وهذا الانحفاظ هو الذي أسبغ شرعية وجودية للاعجاز، إذ يدخل في ذلك الإعجاز القصصي سردا بالنص المحفوظ.

٧- أهميّة السّرد المحكم في قصص القرآن، وذلك لتكون أكثر تاثيراً، بل أشد وعظاً، لأنّ اقتصاص الأثر هو من باب تتبع الأثر الى مؤثّره لكي يتحقق

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

هدفها ومن هنا يتطلّب الاحكام في السّرد وإلا ينتفي وجه الإعجاز في كشفه للأجيال اللاحقة.

٨- إنّ التكرار القصصي في حقيقته ليس تكراراً ولكن في ظاهر اللغة كذلك؛ لأنّه قد يحمل معاني خفيّة أخرى تدل على تسلسل الحدث أو رقميّة المواقف. أمّا التكرار القصصي بمقاطع معينة ولا سيما في دعوة الأنبياء فهو من الإعجاز السياقي وهي مقاطع متكررة لأنّ الدعوة الالهية واحدة ويحصل مثل هذا التكرار في قصص الأنبياء فقط (فتنوّع النبي: هود أو شعيب او صالح) على سبيل المثال لا يؤثر فيها، لأنّ المهمّ هو الحدث والقصد فهم جميعاً من ذات المشكاة الالهية، لذا لم يحصل مثل هذا في قصص الكوارث الطبيعية كالطوفان وانهيار سدّ مأرب وغيرهما.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين)

مجلة كلية الفقه
العدد: ٦
السنة: ٤
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الهوامش والاحالات

١- سورة الزمر / الآية ٢٣.
٢- سورة آل عمران/ الآية ٦٢.
٣- سيكولوجية القصة في القرآن ص٣.
٤- سورة الكهف/ الآية ٦٦.
٥- التصوير الفني في القرآن ص ١١٧.
٦- سورة يوسف/ الآية ٣.
٧- المرسل الرسول الرسالة ص٧٦.
* - ينظر: على سبيل المثال/ محمد جواد البلاغي في دراساته المقارنة وكذلك الطباطبائي في توثيقاته وتحليلاته.
٨- ينظر: ايجاز البيان في سور القرآن ص١٠٩، ١١٣، ١١٧.
٩- النظم الفني في القرآن ص٢٢٦.
١٠- من اسرار التعبير القرآني ص٢٩.
١١- سورة الطور / الآية ٣٤.
١٢- اعجاز القرآن ص٢٨٨.
١٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٥/ ٣٤٥.
١٤- ينظر: الفن القصصي في القرآن ص٢٣١.
١٥- التصوير الفني في القرآن ص١٢٩، وينظر : الميزان في تفسير القرآن/ (في تفصيل ذلك) ١٦/ ٤١- ٤٥.
١٦- ينظر: مدخل الى القرآن الكريم ١/ ٣٤٤.
١٧- تناسق الدرر في تناسب السور ص١٠٩، وينظر الميزان في تفسير القرآن ١٦/٤٢- ٤٥.
١٨- مدخل الى القرآن الكريم ١/ ٣٤٥.
١٩- نهج البلاغة بشرح الامام محمد عبده-ص٢٨٩.
٢٠- نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر ص٢٣٢.
٢١- سورة يوسف / الآية ١١١.
٢٢- الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥٦.
٢٣- الحروف المقطعة في القرآن الكريم (بحث) الاستاذ عبد الجبار حمد حسين ص٤٤٦.
٢٤- من أسرار التعبير القرآني ص٢٩.
٢٥- سورة الإسراء/ الآية ٨١.
٢٦- سورة القصص /الآية٤٨.
٢٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٥/٤٩٧.
٢٨- سورة النمل/ الآية ٧٩.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٢٩- في ظلال القرآن ٥/ ٢٦٦٦.
٣٠- سورة المجادلة / الآية ٢١.
٣١- سورة آل عمران/ الآية٧٥.
٣٢- مفردات الفاظ القرآن-ص٤٨٢.
٣٣- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص١٩٣.
٣٤- سورة القصص/ الآيتان١-٢.
٣٥- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٢٤/ ٢٢٤. وينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور٥/٤٦٠-٤٦٢ .
٣٦- من أسرار التعبير القرآني ص٢٦.
٣٧- اعجاز القرآن ص٥٦.
٣٨- سورة الشعراء/ الآيات ٥٢- ٦٣.
٣٩- المهندس ضياء جواد العاملي: الكاشف العلمي في التفسير ص ١٦٩.
** - ينظر تأويله العلمي للآيات من سورة النمل : ٧-١٢ : قال تعالى: ((اذ قال موسى لأهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون.. وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات...)) اذ يقول في الخلاصة: ص١٧٢: ((تشير الآيات الكريمة الى ظاهرة التألق سواء رؤيا موسى لما ظنّها نارا أو ظاهرة بياض يده عند ضمها الى جيبه الذي يحتمل أن حمل شيئا من ذلك التراب...)) وهذا التعليل مجانب للصواب لأنّ الشجرة بقيت ولم تحترق والنار بقيت مضطرمة من شقها بفعل اعجازي وهو أمر الهي وليست مضيئة بالنور كما يدّعي هذا أوّلا وثانيا ان التوهج اليدوي من معاجزه فضلا عن فعالية العصا كما تقدم، ومن هنا فلا صحة للفكرة العلمية (فكرة التوهج او التألق) في تأويله لأنّه لا دليل من القرآن عليها وكلّ ما لا يؤيده القرآن يجب التوقف عنده.
٤٠- سورة القصص / الآيتان ٥٨- ٥٩.
٤١- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٢٤٦
٤٢- في ظلال القرآن٥/٢٦٧٧.
٤٣- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية-ص٢٤٧..
٤٤- المرجع السابق نفسه ص٢٣٥.
***- ينظر: تفصيل ذلك /كتاب دلائل الاعجاز ص٨٠-٨٢ و١٠٠-١٠٣ وغيرها.
٤٥- الاعجاز البلاغي-ص٥١.
٤٦- سورة القصص/الآية١٨.
٤٧- الاعجاز اللغوي في القصة القرآنية-ص٧١.
٤٨- سورة الشعراء -/الآية٦١.
٤٩- تلخيص البيان في مجازات القرآن-ص٢٥٦.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٥٠- سورة النمل-/الآية٦٦.
٥١- تلخيص البيان في مجازات القرآن-ص٢٦١-٢٦٢.
٥٢- ينظر: من أسرار التعبير القرآني ص٢٩.
٥٣- ينظر: المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.
٥٤- سورة القصص / الآيتان٣١- ٣٢.
٥٥- سورة النمل / الآيتان ١٠-١٢ .
٥٦- سورة الشعراء/ الآيتان ٣٢- ٣٣.
٥٧- سورة الشعراء / الآية ٤٥.
٥٨- سورة الشعراء / الآية ٦٣.
٥٩- اعجاز القرآن (الكتاب الثاني) ص٣٠٠.
٦٠- في ظلال القرآن ٥/ ٢٥٩٣.
٦١- هناك من يذهب الى كون الآيات احدى عشرة آية ينظر: التفسير الكبير٢٤/١٨٤ .
٦٢- سورة الطلاق/ الآية ٣.
٦٣- كتاب دلائل الإعجاز ص٣٢٤.
**** - تنظر سورة البقرة ((الآيات (٦٧- ٧١)).
٦٤- سورة طه / الآية ٤٩.
٦٥- سورة الشعراء / الآية ٢٣.
٦٦- سورة القصص/ الآية ٤.
٦٧- اعجاز القرآن ص ٢٩٤- ٢٩٥.
٦٨- التصوير الفني في القرآن ص١٣٧.

المصادر والمراجع-

- خير ما نبتدىء به القرآن الكريم.
- الاعجاز البلاغي (دراسة تحليلية لتراث أهل العلم) للدكتور محمد محمدأبو موسى(ط١) مطابع المختار الاسلامي-مصر-١٤٠٥هجرية/١٩٨٤.
- اعجاز القرآن: للباقلاني (لأبي بكر محمد الطيب) تحقيق السيد احمد صقر، دار المعارف - مصر. القاهرة.
- اعجاز القرآن (في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها) الكتاب الثاني/ (الإعجاز في مفهوم جديد) تأليف: عبدا لكريم الخطيب (ط١) دار الكتاب العربي، مصر ١٩٦٤.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: تأليف مصطفى صادق الرافعي (ط٦) مطبعة الاستقامة - القاهرة/ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- الاعجاز اللغوي في القصة القرآنية:تأليف محمود السيد حسن مصطفى /تقديم :الاستاذ الدكتور حسن عون(ط١)مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية/ مصر ١٩٨١.
- ايجاز البيان في سور القرآن: محمد علي الصابوني (ط٢) مكتبة الغزالي، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.
- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب (ط٢) دار الشروق/ قم - ١٤١٢ هـ.ق.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): للامام الفخر الرازي (محمد بن عمر بن الحسن ت٦٠٦هـ) (ط٣)، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامية/ طهران ١٤١١ هـ.ق.
- تناسق الدرر في تناسب السور: للحافظ جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق: عبد القادر احمد عطا (ط١) دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.
- الجامع لأحكام القرآن: لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ط٢) مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٥٣هـ- ١٩٣٥م.
- الحروف المقطعة في القرآن الكريم (بحث): عبد الجبار حمد حسين مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة ، العدد ١٦ لسنة ١٩٨٠.
- سيكولوجية القصة في القرآن: الدكتور التهامي نفرة (ط٢) الشركة التونسية للتوزيع ١٩٨٧.
- الفن القصصي في القرآن الكريم: الدكتور محمد احمد خلف الله (ط٢) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة ١٩٥٧.
- في ظلال القرآن: بقلم سيد قطب (ط١٠) دار الشروق - مصر ١٤٠١هـ - ١٩٨١.
- الكاشف العلمي في التفسير: المهندس ضياء جواد العاملي (ط١) دار الحوراء للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد - العراق ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- كتاب دلائل الإعجاز: للشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر الجرجاني - قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر (ط٥) الشركة الدولية للطباعة - القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- مدخل الى القرآن الكريم (الجزء الأول: في التعريف بالقرآن) ا لدكتور محمد عابد الجابري (ط١) مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت لبنان ٢٠٠٦.
- المرسل الرسول الرسالة: للشهيد محمد باقر الصدر - دار التعارف للمطبوعات - بيروت، لبنان ١٤٠١هـ - ١٩٨١.
- مفردات ألفاظ القرآن-للعلامة الراغب الأصفهاني/تحقيق:صفوان عدنان داوودي(ظ١)مطبعة سليمان زادة-قم -١٤٢٦هجرية.
- من أسرار التعبير ا لقرآني: (دراسة تحليلية لسورة الأحزاب): الدكتور محمد محمد ابو موسى - (ط٢) مكتبة وهبة القاهرة / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- الميزان في تفسير القرآن (للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي) (ط١) المحققة - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٧.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: تأليف الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي/ وضع حواشيه خليل منصور (ط١) دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : للإمام برهان الدين ابي الحسن البقاعي خرج آياته واحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي (ط٢) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- نهج البلاغة: للامام علي بن أبي طالب/جمعه الشريف الرضي-تقديم وشرح الشيخ محمد عبده (ط١) مؤسسة المختارللطباعة-مصر ١٤٢٧ هجرية-٢٠٠٦
- النظم الفني في القرآن: تأليف عبد المتعال الصعيدي(ط١) المطبعة النموذجية-مصر-

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v6i6.8598
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي